



دَوْلَة لِيْبِيَا
وَزَارَة التَّعْلِيم

مَرْكَزُ الْمَنَهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالبُحُوثِ التَّرْبَوِيَّةِ

تاريخ الوطن العربي في العصر القديم

للسنة الأولى

بمرحلة التعليم الثانوي

الاسبوع الخامس عشر

المدرسة الليبية بفرنسا - تور

العام الدراسي

1441 / 1442 هـ

2020 / 2021 م

4 - الإغريق في ليبيا وتأسيس المدن الخمس :

لقد كان السبب الرئيسي في حركة الاستعمار الإغريقي هو افتقار الإغريق للأراضي الصالحة للزراعة، نتيجة للتفجر السكاني ببلادهم منذ القرن الثامن قبل الميلاد، وكان لبواعث أخرى أثرها في انتشار الاستعمار الإغريقي، كالرغبة في الفوز بمكاسب تجارية، أو الضيق بنظم الحكم الجائرة التي كانت موجودة ببعض مناطق بلاد الإغريق، وقد أدت هذه الأسباب مجتمعة إلى خروج أعداد كبيرة من سكان المدن والجزر الإغريقية لإنشاء مستعمرات في مناطق متفرقة من مناطق العالم القديم .

في عام 631 قبل الميلاد وصل الإغريق شرق ليبيا الحالية، وأسسوا فيها مجموعة من المدن سُميت لاحقًا المدن الخمس وهي :

- مدينة كيريني (قوريني ، شحات) وميناءها أبولونيا (سوسة) .
- مدينة برقة (المرج) .
- مدينة بتوليمائيس (طلميثة) .
- مدينة توخيرا (توكرة) .
- مدينة يوسبيريدس (بنغازي) .

لقد ظلت هذه المدن تحت السيطرة الإغريقية فترة طويلة من الزمن بدأت بحكم أسرة باتوس، ثم حكم الأرستقراطية الإغريقية بالمنطقة، وأخيراً آلت هذه المدن إلى حكم البطالمة بعد أن استولى الإسكندر المقدوني على منطقة وادي النيل عام 332 قبل الميلاد . وقد ظلت تحت حكمهم إلى أن سُلمت إلى الرومان عام 96 ق.م .

- تأسيس مدينة كيريني (شحات) :

وصلتنا قصة تأسيس مدينة كيريني كخليط بين الأسطورة والتاريخ، ويمكن إرجاع تاريخ إنشائها إلى عام 631 ق.م، وتم عن طريق مستعمرين إغريق من جزيرة ثيرا (سانتورين الحالية) ، ومن المعروف أن منتصف القرن السابع ق.م كان قد أصاب سكان هذه الجزيرة الواقعة في بحر إيجه أزمات عديدة بسبب التضخم السكاني والقحط والجفاف الذي استمر سبع سنوات متتالية، ولذلك كان الحل الوحيد أمام سكانها حل هذه الأزمة هو الهجرة إلى موطن جديد، وكان من عادة الإغريق قبل القيام بتلك المغامرات استشارة موحى معبد المؤله (الإله) أبو للو في مدينة دلفي ببلاد اليونان الأصلية وقد أشار الموحى على الوفد الذي كان يرأسه آرسطوطاليس الذي عرف فيما بعد باسم باتوس بالاتجاه نحو ليبيا، وبالفعل توجه باتوس برفقة مائتين من شباب جزيرة ثيرا نحو جزيرة كريت ومنها إلى ليبيا وكان أول مكان استوطنوه في ليبيا جزيرة صغيرة تسمى بلاتيا في خليج بومبا في المنطقة ما بين درنة وطبرق، وبعد محاولات عديدة بين هؤلاء المستعمرين ووحى دلفى استطاع الإغريق الوصول إلى البقعة التي أصبحت تُدعى فيما بعد باسم كيريني (قوريني) وقد كان دليل الإغريق إلى هذه

المنطقة أصدقاءهم الليبيون الذين أخبروهم أنه بإمكانهم الإقامة في هذا المكان الجديد في راحة تامة لأن هذه المنطقة غزيرة الأمطار.



شكل (20)
جانب من مدينة كيريني (شحات)

- إنشاء بقية المدن الإغريقية في إقليم كيريناكي (قورينائية) :

مما لاشك فيه أن الإغريق منذ استقرارهم في مدينة كيريني (قوريني، شحات) عام 631 ق.م توجهوا لإنشاء محطات بسيطة على الساحل أو بالقرب منه، وقد تحولت تلك المحطات بالتدريج إلى مدن لها أهميتها ومركزها ضمن المدن التي أنشئت في الإقليم، ومن بين هذه المدن :

1 - مدينة برقة (المرج) :

تعتبر مدينة برقة أعظم المدن الإغريقية بعد كيريني (شحات) . وقد أنشئت هذه المدينة في حدود 570 ق.م ولسوء الحظ لم تجر حتى الآن أي أعمال للتنقيب عن الآثار في موقع هذه المدينة، وقد وصلت إلينا من هذه المدينة قطع من العملة تحمل اسم مدينة برقة (المرج) وقد صور على أحد وجهي هذه العملة نبات السيلفيوم مما يدل على

أن اقتصاد هذه المدينة كان يركز على إنتاج وتصدير هذا النبات الذي يعد بمثابة النفط في العصر الحديث .

2 - مدينة توخيرا (توكرة) :

يحدثنا هيرودوت أن مدينة توخيرا تقع في إقليم مدينة برقة (المرج)، وتشير المخلفات الأثرية التي عُثِرَ عليها في توكرة أن هذه المدينة أُسست في حدود 620 ق.م عن طريق بعض الجماعات الإغريقية التي وفدت إلى مدينة كيريني .

3 - مدينة بتوليمائيس (طلميثة) :

تم إنشاء مدينة بتوليمائيس (طلميثة) عن طريق مجموعة من الإغريق في نفس الوقت الذي أنشئت فيه مدينة توخيرا (توكرة)، وعندما ازدهرت مدينة برقة (المرج) وبدأت هذه المدينة في البحث عن مكان يمكنها عن طريقه تصدير الفائض من نبات السيلفيوم وجدت في المحطة التي عرفت فيما بعد باسم بتوليمائيس المكان الذي يمكن تحويله إلى ميناء، وبالفعل أصبحت هذه المحطة يطلق عليها في البداية اسم ميناء مدينة برقة حتى أواخر القرن الرابع قبل الميلاد .

4 - مدينة أبولونيا (سوسة) :

إن النجاح السريع الذي صادفه إنشاء كيريني (شحات) دعا الإغريق في هذه المدينة إلى البحث عن ميناء يمكنهم الاتصال عن طريقه بالعالم الإغريقي، وقد عرف هذا الموقع باسم ميناء مدينة كيريني الذي تحول في فترة متأخرة إلى مدينة لها اعتبارها بين المدن الإغريقية في المنطقة وهي مدينة " أبولونيا " (سوسة) .

5 - مدينة يوسبيريدس - برنيقي (بنغازي) :

لقد أنشئت هذه المدينة في البداية كمحطة بسيطة عن طريق مجموعة من الإغريق في وقت لم يتأخر كثيراً عن عام 600 قبل الميلاد .

وأول مصدر قديم يرد فيه اسم مدينة يوسبريدس الكتاب الرابع للمؤرخ الإغريقي هيرودوت، عند حديثه عن قبيلة الأوسخيساي الليبية، وعند حديثه عن الحملة الفارسية ضد مدينة برقة (المرج) للثأر لمقتل الملك أركيسيلوس الثالث في تلك المدينة .

وعُرفت المدينة باسم برينيقي (برنيق) عندما خلعت الملكة برينيقي أسمها على هذه المدينة عقب ارتقاءها عرش مصر مع زوجها بطلميوس الثالث عام 264 قبل الميلاد .

5 - حضارة الجرمنت (الجرميون) :

كان هيرودوت أول من أشار إلى سكان فزان منذ القرن الخامس ق.م. ، حيث وضح لنا بأن موطنهم يقع على مسيرة عشرة أيام إلى الغرب من أوجلة، وعلى مسيرة ثلاثين يومًا إلى الجنوب من موطن أكلة اللوتس بالشمال الغربي من ليبيا، وقد أشار إلى أنهم كانوا كثيري العدد، ويملكون العربات التي تجرها أربعة خيول، وأنهم كانوا يزرعون الأرض الملحية بوضع التراب فوقها .

- أصل الجرمين (الجرمانيين) :

دارت حول أصل الجرمين الكثير من النظريات التي تفتقر إلى المصادر الأثرية والتاريخية، بل نجدها تعتمد على مجرد استنتاجات غير مؤكدة، حيث يعتقد البعض أن أصل الجرمين يعود إلى شعوب البحر الأوربيين، ويرى البعض الآخر أن أصلهم يعود إلى فلسطين، ويرى آخرون أن أصل الجرمين يعود إلى واحة سيوة، المنعزلة داخل الصحراء، ويرى البعض أن الجرمين أصلًا جاءوا من شبه الجزيرة العربية، وبالتحديد من قبيلة جرهم العربية القحطانية، وهو ما تؤكد المصادر التاريخية الإسلامية كالقلقشندي وأبو الفوز، وما يؤكد تشابه اسم مدينة جرمة وقبيلة جرهم، وما يؤكد أيضًا تشابه خط التيفيناغ القديم بالجنوب الليبي والخطوط الصفوية والشمودية والليمانية بشبه الجزيرة العربية .